

61/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير-51 محرم 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

رياض الصالحين في باب ذكر الموت وقصر الأمل طبعاً أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة - [00:00:19](#)

جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه. قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك. فكم اجعل لك من صلاتي؟ فقال ما شئت. قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. قلت فالثلاثين؟ قال ما شئت فان زدت فهو خير لك - [00:00:36](#)

قلت اجعل لك صلاتي كلها؟ قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه الترمذي وقال حديث حسن. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن أبي بن كعب رضي الله عنه. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا - [00:00:56](#)

ذهب ثلث الليل قام يعني من نومه ثم قال منبها امته ومحدرا لهم من التكاثر عن الطاعات. وحثا لهم على الاستعداد لما بعد الموت يا أيها الناس اذكروا الله اي بقلوبكم والسنتكم وجوارحكم. جاءت الراجفة تتبعها الرادفة - [00:01:12](#)

كما قال عز وجل يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة. والرادفة هي النفخة الاولى في السور. والرادفة فهي النفخة الثانية جاء الموت بما فيه يعني من الاحوال. اي انه قرب زمنه واتيانه وما فيه من الاحوال والاحوال. ثم قال - [00:01:36](#)

رضي الله عنه يا رسول الله اني اكثر من الصلاة عليك وهذا دليل منه على محبته للرسول عليه الصلاة والسلام اني اكثر من الصلاة عليك. فماذا اجعل لك من صلاتي يعني من دعائي؟ فالصلاة هنا بمعنى الدعاء. ومنه قول الله - [00:01:59](#)

تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. وصل عليهم اي ادع لهم. ولهذا في حديث عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوتي بالصدقة قال اللهم صلي على فلان. يقول رضي الله عنه - [00:02:20](#)

فكم اجعل لك من صلاتي؟ اي من دعائي. والمراد بذلك الاكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو يدعو الله تعالى ويسأله حاجته ولكنه يكثر من الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس - [00:02:40](#)

انه يقتصر في الدعاء على الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام لان هذا مخالف لهدى النبي عليه الصلاة والسلام وما ارشد اليه من الادعية والاذكار فان الرسول عليه الصلاة والسلام ارشد امته الى ادعية واذكار حث فيها - [00:03:00](#)

امته على ان يأتوا بها. وقيل ان قولكم ابي بن كعب رضي الله عنه ماذا اجعل لك من صلاتي؟ انه رضي الله عنه كان له دعاء خاص فاراد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يستبدل هذا الدعاء الخاص بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بدلا - [00:03:20](#)

عن هذا الدعاء وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. فما زال يفاوضه. قال اجعل لك الربع؟ قال ما شئت وان زدت هو خير قال فالنصف. قال ما شئت وان زدت فهو خير. قال فالثلاثين؟ قال ما شئت وان زدت فهو خير. قال اذا اجعل لك صلاتي - [00:03:43](#)

لها فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اذا تكفى همك ويغفر ذنبك. وذلك لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها امتثال لامر الله تعالى. لان الله عز وجل قال - [00:04:05](#)

صلوا عليه وسلموا تسليماً. ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ففي الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام امتثال امر الله عز وجل. وفيها تعظيم لله تعالى وذكر الله - [00:04:21](#)

وفيها تعظيم للرسول عليه الصلاة والسلام واداء ببعض حقه. وهي دليل على محبة الرسول عليه الصلاة والسلام لان من احب شيئاً اكثر من ذكره ولهذا يكفى الانسان همه ويغفر ذنبه. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم امته على الاكثار من - [00:04:41](#)

الصلاة عليه فقال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً. ومعنى الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاء دعاء الله عز وجل بان يثني عليه في المأ الأعلى. فانت اذا قلت اللهم صل على محمد - [00:05:06](#)

فانت تدعو الله ان يثني على رسوله صلى الله عليه وسلم في المأ الأعلى. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي. فهذا الحديث يدل على فوائد منها الحث على الاستعداد للموت - [00:05:26](#)

والاكثار من ذكره لانه ازجر عن المعصية واجعل الطاعة. وفيه ايضاً دليل على فضيلة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وان الانسان اذا اكثر من ذلك فان الله عز وجل يكفيه همه ويغفر له ذنبه. وفيه ايضاً من الفوائد جواز ذكر - [00:05:46](#)

للانسان عمله الصالح. وان الانسان يجوز ان يذكر ما عمله من الاعمال الصالحة. ولكن هذا مشروط بشرطين الاول ان يكون هناك حاجة او مصلحة في ذكر العمل الصالح. والشرط الثاني ان يأمن من العجب. يعني ان - [00:06:07](#)

اعجب بنفسه او ان يدري على الله عز وجل بهذا العمل الصالح. فاذا كان هناك مصلحة من ذكر العمل الصالح او علم او نحو ذلك فلا حرج كما صنع ابي بن كعب رضي الله عنه. والا فان الاولى للانسان ان - [00:06:27](#)

اسر بعمله والقاعدة في هذا ان جميع الاعمال الصالحة الافضل الاصرار بها وعدم اظهارها الا اذا كان في الاظهار خير ومصلحة. ولهذا قال الله تعالى ان تبثوا الصدقات فنعماً هي - [00:06:47](#)

وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله عليه وسلم نبينا محمد - [00:07:07](#)